

إطلاق جائزة سمير قصير لحرية الصحافة 2012

مؤتمر صحافي – 25 كانون الثاني 2012

الكلمة الافتتاحية للسفيرة أنجلينا أيخهورست،
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

CHECK AGAINST DELIVERY

حضرة السيدات والسادة،
الصدىقات والأصدقاء الأعزاء،

نطلق اليوم للمرة السابعة "جائزة سمير قصير لحرية الصحافة". وأرحب بالسيدة جيزيل خوري-قصير والسيد وليد قصير، ممثلي مؤسسة سمير قصير، والسفراء والممثلين للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي المعتمدين في لبنان.

اليوم نعيد تأكيد التزامنا تجاه الصحفي والكاتب سمير قصير والقيم التي دافع عنها. فاعتقاله في عام 2005 لم يسكته، بل إن معركته في سبيل حرية التعبير تستمر في إلهام الصحفيين ليكونوا شجعاناً ويتحلوا بحس مهني في جمعهم للمعلومات وإعداد التقارير بها وتحليلها واستخدامها الكلمة سلاحاً ضد القمع.

إن ذكرى سمير قصير وقيمه حيّة أكثر من أي وقت مضى في هذه المرحلة الانتقالية في منطقة المتوسط المتجددة. وتستمر ذكراه في كونها مصدر إلهام لنا جميعاً لكون محركاً للديمقراطية وحقوق الإنسان وفي تمهيد الطريق للتغيير الإيجابي والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

ويحتاج كل مجتمع حديث إلى هيكليات حكم رشيد قائمة تسمح لوسائل إعلامه بالعمل بحرية. ويجب أن يكون للصحفيين المساحة والفرصة لنقل القصص الإنسانية والوقائع الفعلية بصورة مهنية من دون خوف من التهيب أو الانتقام. وفي قيامهم بذلك، يشكل الصحفيون جسراً بين المواطنين وقادتهم، فينقلون المعلومات ويعبرون عن الآراء ويتبادلون الأفكار. كما يشكلون جسراً بين المواطنين فيسمحون لهم بالاطلاع على أحوال الآخرين وبالتطور كأفراد ومجتمع.

حضرة السيدات والسادة،

لقد أظهرت تغطية الانتفاضات في هذا الجزء من العالم قوة المجموعة الواسعة من الأدوات المتوفرة اليوم للصحفيين للولوج بصورة فورية إلى المعلومات وتبادلها من خلال وسائل إعلام جديدة. لكن لسوء الحظ، فإن القيود المفروضة على الصحفيين والعاملين في المجال الإعلامي لإتمام مهامهم بحرية وأمان مشددة هي أيضاً، وهي تبدأ بكبح تدفق المعلومات والولوج إليها، مروراً بتوقيف العاملين في المجال الإعلامي والمدونين، وطرد الصحفيين الدوليين ورفض منح التأشيرات لهم، وصولاً إلى عمليات الخطف وحتى القتل.

ولسوء الحظ، لم يكن عام 2011 جيداً لحرية وسائل الإعلام لا في المنطقة ولا في سائر أنحاء العالم، وذلك بحسب التقرير السنوي لمنظمة صحافيون بلا حدود. فقد كان على الكثير من الصحفيين أن يدفعوا غالياً

ثمن تأدية مهامهم في الحصول على المعلومات والبحث عن الحقيقة وإظهارها ونشرها. ففي عام 2011، لقي 66 صحافياً حتفهم، بينهم 20 قتلوا في الشرق الأوسط، وهو ضعف العدد المسجل في عام 2010. علاوة على ذلك، تم توقيف 252 صحافياً، فيما تمت مهاجمة أو تهديد 553، وتم اختطاف 30 آخرين. وتظهر هذه الأرقام غير المقبولة أن الحق في حرية التعبير يتطلب أيضاً دفاعاً وحماية متناسقين.

إنّ حرية الصحافة حجر زاوية لحرية التعبير، وهي حق أساسي لكل كائن بشري وجزء لا يتجزأ من الكرامة الإنسانية. وبالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي، تشكل حرية التعبير وحرية المعتقد وحرية الصحافة ركائز أساسية لدولة القانون وشروطاً مسبقة لحماية جميع الحريات الأخرى.

إن التزامنا بهذه الحريات متجدد باستمرار، فنحن لا نكتفي بشجب القيود غير المبررة على حرية وسائل الإعلام وعمل الصحفيين، بل نتخذ أيضاً خطوات ملموسة على غرار إعادة منح هذه الجائزة سنوياً أو تقديم المساعدة لمبادرات مثل سكايز (عيون سمير قصير) لدعم الصحفيين بشكل مباشر ومراقبة انتهاكات حرية الصحافة والثقافة وتقديم الدعم القانوني للصحفيين والمفكرين الذين تتم محاكمتهم.

وهذه السنة، تحيي جائزة سمير قصير مرة جديدة أولئك الذين يناضلون ويكافحون من أجل صحافة حرة ومجتمع أكثر استعلاماً وأكثر ديمقراطية في المنطقة.

وعرفت الجائزة منذ إنشائها انتشاراً متزايداً وارتفع عدد المشاركين فيها باستمرار، ليصل إلى أكثر من 630 صحافياً منذ عام 2006. وغطت المقالات الاثنا عشر الفائزة مجموعة من المواضيع المرتبطة بدولة القانون أو حقوق الإنسان، مثل حماية الفئات الضعيفة والتمييز العنصري وحقوق المرأة والانتخابات والديمقراطية وحرية التعبير.

وفي الكثير من أنحاء العالم، ما زالت حرية الصحافة وحرية التعبير مقوّضة أو منتهكة وما زال الصحفيون عرضة للاضطهاد والتضييق، أو أنهم ببساطة محرومون من وسائل ممارسة مهنتهم.

دعونا لا ننسى أن حرية التعبير هي حق ومسؤولية يجب أخذها على محمل الجد وتطبيقها باحترافية. ويجب أن تقوم الصحافة المسؤولة على الاستقامة والأخلاقيات والصدق لتكون نزيهة وموثوقة.

لذلك أشجع جميع الصحفيين على المشاركة ونحن نتطلع إلى تلقي الكثير من الأعمال التي تولد الأفكار وتتضمن معلومات وتشكل مصدر إلهام، للتنافس على جائزة سمير قصير 2012.

شكراً على حسن إنصاتكم وأعطي الكلمة الآن لرئيسة مؤسسة سمير قصير، السيد جيزيل خوري-قصير.